(تلقاه مثلي رقة ونحافة ... ولأجل قلبك لا أقول عليلا) .

(فهو الرسول إليك مني ليتني ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا) .

خطاب مثل هذا الولد لمثل هذا الوالد بقوله ولأجل قلبك لا أقول عليلا فيه ما يفتت الأكباد ويحرك الجماد .

سبحان المانح إن من البيان لسحرا .

ومن غراميات والده القاضي محيي الدين في باب الانسجام .

(لا آخذ ا بندك ... فكم وشى بي عندك) .

(وقال عني بأني ... شبهت بالغصن قدك) .

(وأنت تعظم عندي ... أن يمسي البدر عبدك) .

(ولست وا أرضى ... أن يحكي الورد خدك) .

(فقاتل ا طرفي ... فكم به نلت قصدك) .

(ولا رعى ا قلبي ... فكم رعى لك عهدك) .

(فمن ترى أنا حتى ... جعلت صدري وكدك) .

(وما عشقتك وحدك ... بلى عشقتك وحدك) .

(وكم أطعتك جهدي ... وكم تجنيت جهدك) .

(وبعد هذا وهذا ... وذاك لا ذقت فقدك) .

ويعجبني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله .

(سلك الشوق بقلبي ... بعدكم صعب المسالك) .

(ورمى قلبي بنيران ... ولا نيران مالك) .

(هذه بعض صفاتي ... طالع العبد بذلك) .

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام الغرامي المترجل ما أورده صاحب روضة الجليس ونزهة الأنيس .

ذكر أنه كان بأفريقية رجل نبيه شاعر مفلق وكان يهوى غلاما من غلمانها جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فتزايد به الوجد وقام على الفور وقد غلب عليه السكر ومشى إلى أن انتهى إلى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب بادر الناس بإطفائها واعتقلوه .

فلما أصبحوا نهضوا به إلى القاضي فأعلموه بفعله .

فقال له القاضي لأي شيء أحرقت باب هذا الغلام فقال مرتجلا